[18] كل ما في الكتاب من تلكم الأقوال المختلقة، والنسب المفتعلة إن هي إلا كلم الطائش، تخالف التاريخ الصحيح، وتضاد ما أصفقت عليه الأمة الإسلامية، وما أخبر به نبيها الأقدس. هل تناسب تقولاته في فاطمة مع قول أبيها صلى ا عليه وآله وسلم: فاطمة حوراء إنسية كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها ؟ ! (1) أو قوله صلى ا عليه وآله: ابنتي فاطمة حوراء آدمية ؟ ! (2) أو قوله صلى ا عليه وآله: فاطمة هي الزهرة ؟ ! (3) أو قول أم أنس بن مالك ؟ !: كانت فاطمة كالقمر ليلة البدر أو الشمس كفر غماما، إذا خرج من السحاب بيضاء مشربة حمرة، لها شعر أسود، من أشد الناس برسول ا صلى ا عليه وسلم شبها، وا كما قال الشاعر: بيضاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو جثل أسحم (4) فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم (5) ولقبها الزهراء المتسالم عليه يكشف عن جلية الحال. وهل يساعد تلك التحكمات في ذكاء فاطمة وخلقها قول أم المؤمنين خديجة رضي ا عنها: كانت فاطمة تحدث في بطن أمها، ولما ولدت فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها ؟ ! (6) أو يلائمها قول عايشة: ما رأيت أحدا أشبه سمتا ودلا وهديا وحديثا برسول ا في قيامه وقعوده من فاطمة، وكانت إذا دخلت على رسول ا قام إليها فقبلها ورحب بها، وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه ؟ ! (7).

_____

(1) تاريخ الخطيب البغدادي 5 ص 86. (2) الصواعق ص 96، إسعاف الراغبين ص 172 نقلا عن النسائي. (3) نزهة المجالس 2 ص 222 (4) جثل الشعر: كثر والتف واسود فهو جثل. سحم فهو أسحم: أسود. (5) مستدرك الحاكم 3 ص 161. (6) سيرة الملا، ذخاير العقبى 45، نزهة المجالس 2 ص 227. (7) أخرجه الحافظ ابن حبان كما في ذخاير العقبى 40 م والحافظ الترمذي وحسنه، والحافظ العراقي في التقريب كما في شرحه له ولابنه 1 ص 150، وابن عبد ربه في العقد الفريد 2 ص 3، وابن طلحة في مطالب السئول ص 7)، إسعاف الراغبين 171.

_____